ابن شهاب الزهري(ت١٢٤هـ) بين النقد والتوجيه
دراسة تحليلية في ضوء خطاب الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) الموجه للزهري

م.د. مخلد ذياب فيصل

المقدمة :

لا شك أن مكانة الإمام علي بن الحسين (ع) أشهر من أن تستعرض في سطور ، فقد خاض بها المؤرخون من أرباب السير والمصنفون، وأجمعوا على سمّو شخصه وعلّو مكانته[١] ، كيف لا وهو العالم العامل بكتاب الله ذو النسب الشريف من أهل بيت حباهم الله بكرمه ولطفه، فكانوا رحمة للعالمين وهداة للبشرية من الضلال السحيق .

الواقع لسنا بصدد مجاراة من ألفّ أو ترجم لسيرة علي بن الحسين (ع) ، ولكن هي محاولة نستعرض بها احدى رسائله الموجهة إلى محمد بن مسلم المعروف بـ(ابن شهاب الزهري ت٥١-١٢٤هـ) وهي رسالة تقع ضمن مواضيع الوعظ والإرشاد ، يمكن من خلالها التعرف على كثير من الحقائق المتعلقة بذلك العصر ، منها: سلوك السلاطين ومستوياتهم الثقافية ، مدى وثاقة المعلومة المدونة بذلك العصر ، مخلفات السلطة الأموية في الانحراف عن جادة الشريعة .... الخ

وعلى هذا الأساس سيتم تناول الموضوع وفق ثلاثة محاور :

المحور الأول: الاختلاف في نسبة النص .

المحور الثاني: استعراض نص الخطاب الموجه للزهري .

المحور الثالث:المضامين الواردة في الخطاب.

المحور الأول: الاختلاف في نسبة النص:

بداية وقبل ان نورد نص الخطاب المتكامل، لابد من الإشارة الى مسألة مهمة تتعلق بمحاولات بعضهم الرامية الى نسبة ذلك الخطاب الى شخص ابي حازم الاعرج[٢] و أول من نسب ذلك الخطاب إليه ابو نعيم الاصبهاني ت(٤٣٠هـ)[٣] ونقل ذلك عنه ابن عساكر ت(٥٧١هـ)[٤] ووافقهم القول ابن الجوزي ت(٥٩٧هـ)[٥]

ومن الملاحظ على بعض المصادر الاخرى انها تجنبت نسبة الخطاب الى شخص محدد ، اما جهلا بالقائل واما تقصيرا منهم بعدم تقصي الحقائق او لمسألة فيها احراج لهم كأن تكون ذات تبعات سياسيةاو مذهبية بحتة ،اذ ان التصريح بالاسم قد لايرضي الجهة الحاكمة ، وهذا النوع من المصادر احال النص الى شخص مجهول ، فاستعمل عبارة "كتب –اي للزهري– أخ له في الدين اليه ..." وعلى رأس من تناول تلك العبارة أبو حامد الغزالي ت(٥٠٥هـ) [٦] ، ونقل ذلك عنه ابن ابي الحديد المعتزلي ت(٦٥٦هـ) [٧] ، كما وردت لفظة "كتابة صديق للزهري" لدى المحقق الاردبيلي ت(٩٩٣هـ) [٨] وهي مبهمة ايضا دون ان تصرح بشخصية صاحب الخطاب .

الواقع اذا ما طالعنا وصف بعض الكتاب المحدثين ممن تناول ذلك الخطاب واستشهد به في كتاباته لوجدنا الإشكال الصريح الناتج من عدم توخي الدقة والحكم المتسرع على نسبة ذلك النص ، وهذا ما وجد في مؤلف علي الميلاني الذي كتب تحت عنوان بارز "كتاب ابي حازم الى الزهري" ويسوق القول : " ومن هنا كتب الى الزهري أخ له في الدين ..." ويسند القول الى ابي حامد الغزالي فيما بعد [٩]

وفي هذا المقام يبدأ التساؤل الأول حول الدليل الذي اعتمده الميلاني والذي اهتدى به الى كون عبارة "اخ له في الدين" يراد منها ابو حازم الاعرج ؟ اما التساؤل الثاني هو الكيفية التي نسب من خلالها القول الى ابي حامد الغزالي ، علما ان الاخير لم يصرح بتسمية الشخص الذي خاطب الزهري كما اوردنا سلفاً [١٠].

ومن هنا جاء مورد الإشكال المتمثل في نسبة النص لابي حازم واحالة مصدر المعلومة الى ابي حامد الغزالي الذي لم يصرح بالتسمية مطلقا.

الا انه يمكن ان نُخرّج ما تناوله الميلاني على انه اراد التوفيق بين الاقوال المختلفة ويوحدها تحت تسمية واحدة ، الا ان ذلك يضر ايضاً بالحقيقة التاريخية ؛ فالحكم بنسبة نص تاريخي الى شخص

ما يحتاج الى بحث وتدقيق وعلى اقل تقدير النظر الى اقدم النصوص روايةً للموضوع المتناول.

كذلك نطالع احد الباحثين ممن نسب ذلك النص الى شخصيتين في موضعين مختلفين من مؤلفه ، احدهما الى الإمام علي بن الحسين(ع) [١١] والأخرى لأبي حازم الأعرج [١٢] ، لكنه وجد تبريرا توافقيا ايضا لرأيه حينما يذكر بان الاعرج اخذ تلك الكلمات من زين العابدين (ع) وخاطب بها الزهري ، ويقول في هذا المجال :

" ...ويمكن ايضا الجمع بينهما لان علي بن الحسين توفي مسموما في سنة اثنتين وتسعين ،وابو حازم هذا من رواته وانه مات حدود سنة ١٤٠هـ وانه قال في الامام زين العابدين : ما رأيت هاشميا افضل من علي بن الحسين ،وعلى ذلك اخذ ابو حازم ايضا عند وظيفته الشرعية في النهي عن المنكر ، واختار كلمات الامام زين العابدين في تحذيره اياه عن المشاركة مع الامويين" [١٣] .

في ضوء ذلك يكون من الممكن ان نقطع بعائدية ذلك النص إلى الإمام زين العابدين (ع) ؛ وذلك لوروده في مصدر سبق زمنيا ماتقدم ذكره من مصادر ، فمن المتعارف عليه ان ابا نعيم الاصبهاني صاحب الحلية من وفيات القرن الخامس الهجري [١٤] قد تم الاعتماد عليه من قبل بعضهم على انه المصدر الأقدم في ايراد ذلك النص ، الا ان هناك من سبقه في تحديد نسبة النص الى الإمام علي بن الحسين (ع) ، وهو ابن شعبة الحراني صاحب كتاب" تحف العقول عن آل الرسول" ، وهو ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين من اعلام القرن الرابع الهجري [١٥] ومن الفقهاء الإجلاء المعاصرين للشيخ الصدوق ت(٣٨١هـ)[١٦] وهو ممن اثنى عليه جمعٌ كثير من العلماء ، وقد اورد مقولات العلماء فيه المحقق محمد حسين الاعلمي اثناء تقديمه لكتاب تحف العقول [١٧] ومن الجدير بالذكر ان الشيخ المفيد ت(٤١٣هـ) قد نقل عنه ، ولذلك عد الحراني من مشايخه [١٨] .

المحور الثاني : استعراض نص الكتاب الموجه الى ابن شهاب الزهري[١٩]:

" كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ[٢٠] مِنَ الْفِتَنِ وَرَحِمَكَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَالٍ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ فَقَدْ أَثْقَلَتْكَ نِعَمُ اللَّهِ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ وَأَطَالَ مِنْ عُمُرِكَ وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُجَجُ اللَّهِ بِمَا حَمَّلَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَفَقَّهَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ وَعَرَّفَكَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص فَرَض لَكَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ وَفِي كُلِّ حُجَّةٍ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْكَ الْفَرْضَ فَمَا قَضَى إِلَّا ابْتَلَى شُكْرَكَ فِي ذَلِكَ وَأَبْدَى فِيهِ فَضْلَهُ عَلَيْكَ فَقَالَ:((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ))[٢١].

فَانْظُرْ أَيَّ رَجُلٍ تَكُونُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا وَعَنْ حُجَجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا ، وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ قَابِلًا مِنْكَ بِالتَّعْذِيرِ وَلَا رَاضِياً مِنْكَ بِالتَّقْصِيرِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَيْسَ كَذَلِكَ أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ:((...لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ))[٢٢] . وَاعْلَمْ أَنَّ أَدْنَى مَا كَتَمْتَ وَأَخَفَّ مَا احْتَمَلْتَ أَنْ آنَسْتَ وَحْشَةَ الظَّالِمِ وَسَهَّلْتَ لَهُ طَرِيقَ الْغَيِّ[٢٣] بِدُنُوِّكَ مِنْهُ حِينَ دَنَوْتَ وَإِجَابَتِكَ لَهُ حِينَ دُعِيتَ فَمَا أَخْوَفَنِي أَنْ تَكُونَ تَبُوءُ بِإِثْمِكَ غَداً مَعَ الْخَوَنَةِ ، وَأَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَخَذْتَ بِإِعَانَتِكَ عَلَى ظُلْمِ الظَّلَمَةِ، إِنَّكَ أَخَذْتَ مَا لَيْسَ لَكَ مِمَّنْ أَعْطَاكَ وَدَنَوْتَ مِمَّنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَى أَحَدٍ حَقّاً وَلَمْ تَرُدَّ بَاطِلًا حِينَ أَدْنَاكَ وَأَحْبَبْتَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ[٢٤]. أَ وَلَيْسَ بِدُعَائِهِ إِيَّاكَ حِينَ دَعَاكَ جَعَلُوكَ قُطْباً أَدَارُوا بِكَ رَحَى مَظَالِمِهِمْ وَجِسْراً يَعْبُرُونَ عَلَيْكَ إِلَى بَلَايَاهُمْ وَسُلَّماً إِلَى ضَلَالَتِهِمْ دَاعِياً إِلَى غَيِّهِمْ سَالِكاً سَبِيلَهُمْ، يُدْخِلُونَ بِكَ الشَّكَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَيَقْتَادُونَ بِكَ قُلُوبَ الْجُهَّالِ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَبْلُغْ أَخَصُّ وُزَرَائِهِمْ وَلَا أَقْوَى أَعْوَانِهِمْ إِلَّا دُونَ مَا بَلَغْتَ مِنْ إِصْلَاحِ فَسَادِهِمْ وَاخْتِلَافِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ إِلَيْهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَا أَعْطَوْكَ فِي قَدْرِ مَا أَخَذُوا مِنْكَ وَمَا أَيْسَرَ مَا عَمَرُوا لَكَ فَكَيْفَ مَا خَرَّبُوا عَلَيْكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ لَهَا غَيْرُكَ وَحَاسِبْهَا حِسَابَ رَجُلٍ مَسْؤول.

وَانْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ غَذَّاكَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَكَبِيراً فَمَا أَخْوَفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ:((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا...))[٢٥] . إِنَّكَ لَسْتَ فِي دَارِ مُقَامٍ أَنْتَ فِي دَارٍ قَدْ آذَنَتْ بِرَحِيلٍ، فَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ بَعْدَ قُرَنَائِهِ طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ ، يَا بُؤْسَ لِمَنْ يَمُوتُ وَتَبْقَى ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

احْذَرْ فَقَدْ نُبِّئْتَ. وَبَادِرْ فَقَدْ أُجِّلْتَ. إِنَّكَ تُعَامِلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ. وَإِنَّ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَيْكَ لَا يَغْفُلُ. تَجَهَّزْ فَقَدْ دَنَا مِنْكَ سَفَرٌ بَعِيدٌ وَدَاوِ ذَنْبَكَ فَقَدْ دَخَلَهُ سُقْمٌ شَدِيدٌ .

وَلَا تَحْسَبْ أَنِّي أَرَدْتُ تَوْبِيخَكَ وَتَعْنِيفَكَ وَتَعْيِيرَكَ لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْعَشَ اللَّهُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ رَأْيِكَ وَيَرُدَّ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ[٢٦] مِنْ دِينِكَ وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:((وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ))[٢٧].

أَغَفَلْتَ ذِكْرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَسْنَانِكَ وَأَقْرَانِكَ وَبَقِيتَ بَعْدَهُمْ كَقَرْنٍ أَعْضَبَ [٢٨]انْظُرْ هَلِ ابْتُلُوا بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيتَ ، أَمْ هَلْ وَقَعُوا فِي مِثْلِ مَا وَقَعْتَ فِيهِ ، أَمْ هَلْ تَرَاهُمْ ذَكَرْتَ خَيْراً أَهْمَلُوهُ وَعَلِمْتَ شَيْئاً جَهِلُوهُ بَلْ حَظِيتَ بِمَا حَلَّ مِنْ حَالِكَ فِي صُدُورِ الْعَامَّةِ وَكَلَّفَهُمْ بِكَ إِذْ صَارُوا يَقْتَدُونَ بِرَأْيِكَ وَيَعْمَلُونَ بِأَمْرِكَ إِنْ أَحْلَلْتَ أَحَلُّوا وَإِنْ حَرَّمْتَ حَرَّمُوا وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَكَ وَلَكِنْ أَظْهَرَهُمْ عَلَيْكَ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ ذَهَابُ

عُلَمَائِهِمْ وَغَلَبَةُ الْجَهْلِ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَطَلَبُ الدُّنْيَا مِنْكَ وَمِنْهُمْ ، أَ مَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْغِرَّةِ وَمَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ قَدِ ابْتَلَيْتَهُمْ وَفَتَنْتَهُمْ بِالشُّغُلِ عَنْ مَكَاسِبِهِمْ مِمَّا رَأَوْا فَتَاقَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَلَغْتَ أَوْ يُدْرِكُوا بِهِ مِثْلَ الَّذِي أَدْرَكْتَ فَوَقَعُوا مِنْكَ فِي بَحْرٍ لَا يُدْرَكُ عُمْقُهُ وَفِي بَلَاءٍ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ، فَاللَّهُ لَنَا وَلَكَ ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ.

أَمَّا بَعْدُ فَأَعْرِضْ عَنْ كُلِّ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ دُفِنُوا فِي أَسْمَالِهِمْ لَاصِقَةً بُطُونُهُمْ بِظُهُورِهِمْ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ وَلَا تَفْتِنُهُمُ الدُّنْيَا وَلَا يُفْتَتُونَ بِهَا رَغِبُوا فَطُلِبُوا فَمَا لَبِثُوا أَنْ لَحِقُوا فَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا تَبْلُغُ مِنْ مِثْلِكَ هَذَا الْمَبْلَغَ مَعَ كِبَرِ سِنِّكَ وَرُسُوخِ عِلْمِكَ وَحُضُورِ أَجَلِكَ فَكَيْفَ يَسْلَمُ الْحَدَثُ فِي سِنِّهِ ، الْجَاهِلُ فِي عِلْمِهِ الْمَأْفُونُ[٢٩] فِي رَأْيِهِ ، الْمَدْخُولُ فِي عَقْلِهِ- إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ عَلَى مَنِ الْمُعَوَّلُ ؟ وَعِنْدَ مَنِ الْمُسْتَعْتَبُ ؟ نَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَثَّنَا وَمَا نَرَى فِيكَ وَنَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِيبَتَنَا بِكَ.

فَانْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ غَذَّاكَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَكَبِيراً وَكَيْفَ إِعْظَامُكَ لِمَنْ جَعَلَكَ بِدِينِهِ فِي النَّاسِ جَمِيلًا وَكَيْفَ صِيَانَتُكَ لِكِسْوَةِ مَنْ جَعَلَكَ بِكِسْوَتِهِ فِي النَّاسِ سَتِيراً وَكَيْفَ قُرْبُكَ أَوْ بُعْدُكَ مِمَّنْ أَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ قَرِيباً ذَلِيلًا- مَا لَكَ لَا تَنْتَبِهُ مِنْ نَعْسَتِكَ وَتَسْتَقِيلُ مِنْ عَثْرَتِكَ فَتَقُولَ : (وَاللَّهِ مَا قُمْتُ لِلَّهِ مَقَاماً وَاحِداً أَحْيَيْتُ بِهِ لَهُ دِيناً أَوْ أَمَتُّ لَهُ فِيهِ بَاطِلًا) فَهَذَا شُكْرُكَ مَنِ اسْتَحْمَلَكَ ، مَا أَخْوَفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:((... أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا))[٣٠] ، مَا اسْتَحْمَلَكَ كِتَابَهُ وَاسْتَوْدَعَكَ عِلْمَهُ فَأَضَعْتَهَا ، فَنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَالسَّلَامُ"

المحور الثالث:المضامين الواردة في الخطاب:

امتاز خطاب الإمام علي بن الحسين(ع) بالوضوح ؛ فليس هناك ماهو شائك فيه ولا وجود للأمر المرمز المعقد في ثنايا الخطاب ، ومن الجدير بالذكر ان هناك من تصرف وحرّف في النص ، فأقحم عبارات ، بل فقرات كاملة لم تذكر البتة في النص الأصلي الذي اورده ابن شعبة الحراني _اقدم النصوص_ ، من قبيل زج اسم عمر بن الخطاب في رسالة زين العابدين بحجة انه استشهد بكلماته التي وجهها الى سعد ابان عمليات الفتح[٣١] !

الواقع ان جلّ ما وجد في خطاب الإمام علي بن الحسين (ع) هي حقائق ، سنعرض لها ضمن الفقرات الآتية:

الفقرة الأولى:

ان عنوان الرسالة الموجهة للزهري يقع ضمن مواضيع النصح و الإرشاد ، لا التوبيخ ولا التنقيص ولا التشهير وهذا ما صرح به علي بن الحسين (ع) بقوله: "ولا تحسب اني اردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك ، لكني اردت ان ينعش الله ما قد فات من رأيك ويرد اليك ما عزب من دينك ..." الا ان الشدة والحدة كانتا حاضرتين في الخطاب وهذا ما ستفسره الفقرات التالية.

الفقرة الثانية:

من المعروف والثابت ان الزهري يعد من الفقهاء[٣٢] المحدثين[٣٣] ومن طبقة الرواة المدونين[٣٤] وهو من الذين كانوا يترددون على علي بن الحسين(ع)[٣٥] ، وكان من واجبات الإمام زين العابدين (ع) المتابعة والتوجيه للفقهاء بصورة عامة ، ثم تشخيص المسار الصحيح عن المسارات المنحرفة الأخرى ، وعلى ذلك فهو اسلوب للتقويم هدفه تجنب الوقوع في الأخطاء التي تضر بالمجتمع الإسلامي ، فكيف الحال هنا وقد رصد انحرافاً ظاهراً للعيان وبالأخص عند الزهري الذي شاع بانه كان يروي عن علي بن الحسين (ع) بعض الأحاديث[٣٦] ،وشاع الأمر كذلك على انه كان يحضر مجالسه ويستشيره، وبالمقابل يقدم علي بن الحسين (ع) له الرأي السديد من خلال النصح والارشاد [٣٧] ، ومن هنا نرى توجه الإمام السجاد (ع) بخطاب شديد يذكّر فيه الزهري بالحال الذي صار عليه وينبهه الى تدارك امره .

الفقرة الثالثة:

التذكير بالنعم بشتى انواعها ، نعمة العلم والمعرفة ، ونعمة صحة البدن ، ونعمة المال والبنون و نعمة الوجاهة في المجتمع ....الخ فإنها تحتاج الى شكر متواصل لمن وهبها وهي نعم ابتلائية ، فقد جاء في قوله تعالى:((لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد)) [٣٨] وجاء في حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : " شكر النعم عصمة من النقم " [٣٩] ، فكيف كان تصرف الزهري حيالها ، هل قابلها بالنكران ؟ ام ادى حقها بإتمان .

الفقرة الرابعة:

ثم يزداد الخطاب مكاشفة ليعلن عن التوجه الخاطئ للزهري حينما مال الى الظالمين من حكام بني أمية ، فهو لزم عبد الملك بن مروان حتى توفي ، ثم الى الوليد بن عبد الملك ثم الى سليمان بن عبد الملك ، وصولا إلى يزيد بن عبد الملك الذي استعمله على قضائه[٤٠] ،ثم لزم هشام بن عبد

الملك وكان قد خرج للحج معه سنة(١٠٦هـ) ، وأوكل إليه ان يعلم اولاده ويفقههم ويحدثهم ويحج معهم ، وعمل الزهري على ذلك فلم يفارقهم حتى مات في المدينة [٤١] .ونحن نتسائل من اين جاء ذلك الولاء لبني امية ، وما هو مصدره ؟ الواقع سنلاحظ ان الفقر والحرمان هما اللذان دفعا بالزهري الى التوجه اليهم والخدمة في بلاطهم ، وقد اعلنها صراحة :" نشأت وانا غلام لا مال لي مُقطعاً من الديوان ..." ثم يسوق القصة كاملة لكسب ود عبد الملك لكي يغدق عليه من الأموال ويكون له موطأ قدم في حكومة بني امية[٤٢].

لذا يُذكّرهُ الإمام علي بن الحسين (ع) الوقوف بين يدي الله (عز وجل) وسؤاله اياه عن واجباته الملقاة على عاتقه –كعالم متصدٍ– ومن تلك الواجبات: ان لايكتم الحقائق ولا يجامل على حسابها ، الا ان مجاملته على حساب دينه جاءت واضحة حينما ركن للظالم ، وعلى حد تعبير الامام :" ادنى ما كتمت واخف ما احتملت ان آنست وحشة الظالم وسهلت له طريق الغي بدنّوك منه حين دنوت واجابتك له حين دعيت " [٤٣].

الواقع ان حرمة الركون الى الظالم والميل اليه وحرمة معونته جاءت واضحة في قوله تعالى :((ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار)) [٤٤] كما جاء في الحديث النبوي :(من مدح سلطاناً جائراً وتخفف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار)[٤٥].

الفقرة الخامسة:

الظالم يحاول دائماً ان يبرر أفعاله بطريقة أو بأخرى ، ولا يعبأ بالأضرار التي تنجم عن تلك الأفعال ، لذا فالسلطة الاموية كانت بحاجة لفقيه ومحدث وراوٍ كالزهري ؛ ليكون واجهة صد ودعامة قوية تدافع وتُبرّر وتُشكِل وتُشَكك في سبيل تمرير نواياهم ، ويعلن علي بن الحسين (ع) صراحة عن تلك التجارة الخاسرة للزهري حينما يقول :" فما أقل ما اعطوك في قدر ما اخذوا منك ..."[٤٦]، وقد عبر(ع) عن ذلك ايضا "بالخيانة" حينما كشف عن منهج السلطة الأموية وطرقهم الملتوية في كسب العامة بقوله : " فما اخوفني ان تكون تبوء بأثمك غداً مع الخونة وان تُسأل عما اخذت بإعانتك على ظلم الظلمة ، انك اخذت ما ليس لك ممن اعطاك ودنوت ممن لم يرد على احدٍ حقاً ولم ترد باطلاً حين أدناك وأحببت من حاد الله)) [٤٧]

وبخصوص علاقة الزهري بالأموال ، فكان يستدين الكثير منها حتى عدت تلك الصفة من عيوبه[٤٨] ، فقد ادى عنه هشام بن عبد الملك ديناً مقداره سبعة الآف دينار[٤٩] وكان مهدرا لتلك

الأموال حتى قال فيه عمرو بن دينار[٥٠] :" ما رايت الدينار والدرهم عند أحد اهون منه عند الزهري ،كأنها بمنزلة البعر"[٥١] .

الواقع ان الأموال التي كانت تعطى للزهري كان هناك ما يقابلها ، وهذا ما نستقرؤه في حديث الشافعي الذي قال فيه:" دخل سليمان بن يسار[٥٢] على هشام بن عبد الملك، فقال يا سليمان : من الذي تولى كبره منهم [٥٣]؟ قال :عبد الله بن أبي بن سلول ، قال : كذبت ،هو علي ، فدخل ابن شهاب فسأله هشام فقال : هو عبد الله بن ابي ، قال كذبت هو علي ... فقال له هشام: أرحل فوالله ما كان ينبغي لنا ان نحمل على مثلك ،قال :ولم ؟ انا اغتصبتك على نفسي؟ فخل عني ، فقال له هشام : لا ولكنك استدنت ألفي الف ... فأمر فقضى عنه الف الف " [٥٤] . من هذه الرواية نلمس العداء الأموي لعلي بن أبي طالب ، ومحاولة التأثير على الفقهاء لتزوير الحقائق وإغرائهم بالأموال.

مدى استجابة الزهري لتلك النصائح والإرشادات:

الواقع لم نعثر على نصٍ تاريخي صريح يؤكد استجابة الزهري إلى تلك النصائح والإرشادات أو الرد عليها – على اقل تقدير– ، ولكن بالإمكان ان نستقرئ موقفه بصورة عامة من خلال بعض الأقوال التي صدرت منه في مناسبات متفرقة :

لا شك ان الزهري كان في فترة من الزمن يتردد على علي بن الحسين (ع) ويروي عنه[٥٥] وهذا الأمر لا خلاف فيه لدرجة ان بعض الأحاديث اكتسبت من القوة في الأوساط العلمية ؛ لوجود اسم الإمام السجاد عليه السلام فيها ،حتى قيل "أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي " [٥٦] ، فكانت اشادات الزهري بعلي بن الحسين (ع)واضحة صريحة ، فإذا اراد ان يحدّث عنه قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين ، فيسأله سفيان بن عيينة :ولم تقول له زين العابدين ؟ قال :لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس ، ان رسول الله صلى الله عليه واله قال:(اذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين زين العابدين فكأني انظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يخطو بين الصفوف) [٥٧] ، وفي حديث آخر يسأل سفيان بن عيينة الزهري بقوله: لقيت علي بن الحسين ؟ فيجيب الزهري: نعم لقيته و مالقيت احداً افضل منه والله ما علمت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية فقيل له و كيف ذلك ؟ قال :لاني لم أر احدا وان كان يحبه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رأيت احداً وان كان يبغضه الا وهو لشدة مداراته له يداريه[٥٨] ، ومن مقولات الزهري في علي بن الحسين (ع) :" علي بن الحسين اعظم الناس علّي منةً [٥٩].

ولكن نستغرب من مواقف الزهري فيما بعد حينما يصرح بأن علي بن الحسين كان قليل الحديث بقوله:" ما رأيت أحداً افقه منه ولكنه كان قليل الحديث " [٦٠] وكذلك حينما ساله بعضهم " مالك لا تكثر الرواية عن علي بن حسين ؟ فيجيب : كنت اكثر مجالسته ولكنه كان قليل الحديث " [٦١] ومن هنا يبدأ التناقض لان عدد غير قليل من المصادر أقر بأن علي بن الحسين كان كثير الحديث[٦٢] فما السبب الذي دفع الزهري الى ذلك القول وكيف يستدل على انه افقه الناس اذا كان حديثه قليل ؟ الا انه يمكن القول ان المخالطة التي اشار اليها الزهري لاتعني مخالطته للدرس وهناك فرق بين المعنيين المجالسة الاعتيادية الطارئة و مخالطة حلقات الدرس .

الواقع بدأت علامات التضعيف في آراء الزهري تظهر في الأوساط الاجتماعية والعلمية ، فهذا عمر بن عبد العزيز يوصي احدهم: "ما اتاك به الزهري عن غيره فشد يدك به ، وما اتاك به عن رأيه فأنبذه"[٦٣] وهنا دليل على تضعيف الرأي بل اجتنابه بقوله" فانبذه".

ومسألة اخرى تتمثل بإهمال مجال رواية الحديث ، لدرجة انه يؤتى بكتب ما قرأها ولا اطلع حتى عليها ،فيجيز روايتها ، إذ روي:" كان الزهري يؤتى بالكتاب ما قرأه ولا قرئ عليه ،فيقال له :نروي هذا عنك فيقول: نعم "[٦٤] اذن هو أجاز مالم يطلع عليه، وتساهل بذلك الأمر.

وقد وصل التشكيك بروايته للحديث بأن طُلِبَ منه ان يبين كلامه من كلام النبي(ص) ، بقولهم:" إذا حدّثت فبيّن كلامك من كلام النبي(ص) "[٦٥] وكذلك كان موسى بن عقبة يخاطب الزهري بقوله:"افصل كلامك من كلام النبي (ص)"[٦٦] .

ولا يفوتنا ان نورد محاولة الزهري بتعظيم وتجميل صورة الحكام الأمويين إمام العامة ، وبيان محبتهم لعلي بن الحسين ، وذلك جزء من عملية تشويه الحقائق ، فقد كان يقول:" علي بن الحسين كان اقصد أهل بيته وأحسنهم طاعة واحبهم الى مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان" [٦٧].

ومن هنا يبدأ موقف الزهري بإيهام العامة بان علاقة زين العابدين(ع) بالأمويين كانت علاقة ايجابية لاتشوبها شائبة ، واذا رجعنا الى حديث هشام بن عبد الملك والذي اوردناه في نهاية الفقرة الخامسة الخاص بتزييف الحقائق بخصوص تفسير عباره "الذي تولى كبره" ومحاولته بتشويه صورة الامام علي بن ابي طالب بقوله بانها نزلت فيه ، ما هي الا دليل على الحقد الأموي تجاه أهل بيت النبوة.

ودليل آخر على كراهية الحكام الأمويين لزين العابدين (ع) وبالتحديد ما نقله اليعقوبي من إن عبد الملك بن مروان كان يأمر الحجاج بالغلظة على علي بن الحسين ويتوعده ويهدده [٦٨].

ومن الجدير بالذكر ان نستعرض احدى المرويات التي تحدد موقف الزهري صراحة من ال بيت النبي (ص) وقد رصد هذا الموقف من قبل علي بن الحسين (عليهما السلام) ، اذ جاء في الرواية :"عن محمد بن شيبة قال : شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير قد جلسا فذكرا عليا (فنالا منه) فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما ، فقال: أما انت ياعروة فإن ابي حاكم أباك الى الله ، فحكم الله لأبي على أبيك ، وأما أنت يا زهري فلو كنت انا وانت بمكة لأريتك كن[٦٩] أبيك "[٧٠] . وهذا دليل على حملة التشويه التي تبناها الزهري وعروة ، فما الذي صنعه علي بن ابي طالب حتى يشتمانه ، وبالأخص انهما كانا في مسجد المدينة الذي لايخلو من تجمعات المسلمين او حلقات الدرس .

مواطن النقد والتوجيه في خطاب الإمام زين العابدين (ع)

من خلال ما تقدم بالإمكان ان نخلص الى جملة من الأمور أراد من خلالها الإمام علي بن الحسين (ع) ان ينبّه الزهري الى الحالة التي صار عليها ، فكانت ثمت مواطن للنقد وأخرى للتوجيه والإرشاد نوردها كالآتي :

أ- مواطن النقد :

١-الركون إلى الظالم والتسليم إليه وإعانته على الظلم .

٢-لم يؤد دوره كعالم عامل حينما انتمى إلى السلطة الأموية وانتفع من أموالها ، فلم يرد باطلا ولم يأخذ لأحدٍ حقاً .

٣-الدور السلبي الذي مارسه حينما ادخل الشك على كثير من العلماء – سواء على نطاق إيراد المعلومة او الشروحات الزائدة على الحديث- ،ومسالة ترغيب الكثير فيما لديه من حب الرئاسة وطلب الدنيا ، وهذه فتنة وبلاء عظيمان.

ب_مواطن التوجيه:

١-النعم بمجملها تستوجب الشكر لا النكران ولا النسيان .

٢-العالم يجب ان يكون عاملا بعلمه قال الله تعالى ((لتبيننه للناس ولا تكتمونه))[٧١].

٣-مراجعة الأفعال ، بالرجوع الى محاسبة النفس حساب شخصٍ مسؤول.

٤-الانسان فانٍ ، فهو ليس في دار بقاء ،بل دار رحيل زائلة لا محال وعليه ان يداوي ذنوبه .

٥- الإعراض عن الدنيا والتذكير بالعلماء الصالحين الزاهدين الذين لم يفتتنوا في الدنيا ، ثم التذكير بكبر السن الذي بلغه والذي لايتناسب مع ما أخذ عليه من مآخذ ، فكيف بالشباب مع قلة خبرتهم وازدياد طموحاتهم اذا كان شيخهم بهذا الحال .

٦-التنبه من الغفلة وقصد الصدق بالعمل لا الرياء ، والتوجه الى الله بقول:" والله ماقمت لله مقاما واحدا احييت به له دينا او أمتُ له فيه باطلاً" (٧٢).

هوامش البحث

ابن سعد ،الطبقات الكبرى،١١٠/٥-١١١ ؛ اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،٣٠٣/٢ ؛ابن الصباغ،الفصول المهمة في معرفة الائمة،٨٥٣/٢-٨٧٠ ؛البغدادي ، خزانة الادب؛١٦٩/١١-١٧١ .

(٢) سلمة بن دينار ويكنى بـ أبي حازم الأعرج وهو مولى الأسود بن سفيان المخزومي ، اصله من فارس وامه رومية ، عده الطوسي من أصحاب الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) ، تولى القضاء في المدينة ، توفي سنة ١٣٥ وقيل ١٤٠ هـ ، ينظر البخاري ، التاريخ الكبير،٧٨/٤ ؛الرازي ،الجرح والتعديل ،١٥٩/٤ ؛ابن حبان،الثقات،٣١٦/٤ ؛السمعاني ، الانساب ،١٨٩/١ .

(٣) احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ)،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،٢٤٦/٣ .

(٤)تاريخ مدينة دمشق،٤١/٢٢-٤٢ .

(٥)أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ،صفة الصفوة ،٤٢٨/١ .

(٦)احياء علوم الدين، ١٤٣/٢ .

(٧)شرح نهج البلاغة ،٤٣/١٧ .

(٨) زبدة البيان في احكام القرآن، ص٣٩٨ .

(٩) نفحات الازهار ،٢١١/١٢-٢١٢ .

(١٠) احياء علوم الدين ، ١٤٣/٢ .

(١١)حسين غيب غلامي ، محو السنة او تدوينها ، ص٥٦ .

(١٢)حسين غيب غلامي ، محو السنة او تدوينها ، ص٧٧-٧٨.

(١٣)حسين غيب غلامي ، محو السنة او تدوينها، ص٥٦.

(١٤)ابن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، ٩١/١ .

(١٥)ينظر تحف العقول ،ص١٩٦-١٩٨ ؛البغدادي ،اسماعيل باشا، ايضاح المكنون،٢٣٦/١ ؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين ،٢٥٢/٣ .

(١٦)ابن ابي جمهور الاحسائي ،عوالي اللئالي ،١٥٢/٤ .

(١٧)ينظر مقدمته في تحقيق الكتاب ،ص٥-٩ .

(١٨) اغا بزرك الطهراني ، الذريعة ، ٤٠٠/٣ ؛ مقدمة كتاب تحف العقول ، ص ٥ .

(١٩)ابن شعبة الحراني،تحف العقول عن ال الرسول(ص)،ص١٩٦-١٩٨ .

(٢٠)وردت عند بعضهم عبارة "عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن" وهي اضافات محرفة لها مدلولات مختلفة بالمعنى اذ ما قيست بالمصدر الاسبق ، ينظر في ذلك ابو نعيم الاصبهاني ،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،٢٤٦/٣؛ ابو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، ١٤٣/٢ ؛ ابن الجوزي ،صفة الصفوة ، ١٦٠/٢ .

(٢١)سورة ابراهيم:(٧).

(٢٢)سورة ال عمران :(١٨٧).

(٢٣) معنى الغي : الضلال والخيبة والانهماك فيهما، الا ان ابن عساكر اوردها بمعنى مخالف عن المعنى الاصلي فسماها "الغنى" وشتان بين المعنيين ، ولا يقتصر التغيير على تلك المفردة ،بل وردت هناك عبارات اخرى مغايرة للنص الاصلي. ينظر من الناحية اللغوية :الفراهيدي ، كتاب العين،٤٥٦/٤ ؛ الرازي ،مختار الصحاح، ص٢٥٢ ، كما ينظر ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،٤١/٢٢-٤٥(لمقارنة التغيرات على النص الاصلي) .

(٢٤) وردت محل عبارة "واحببت من حاد الله" عبارة "واجبت من اراد التدليس بدعائه اياك" عند ابن عساكر، ينظر :تاريخ مدينة دمشق،٤٣/٢٢ .

(٢٥) سورة الأعراف: (١٦٩).

(٢٦) عزب: ما ذهب وبَعد ، ينظر الفراهيدي،كتاب العين،٣٦١/١؛الزبيدي ، تاج العروس،٣٧٩/١.

(٢٧)سورة الذاريات:(٥٥).

(٢٨)الشاة اذا كسر قرنها، ينظر الزبيدي،تاج العروس،٣٨٧/١.

(٢٩) الضعيف الرأي والعقل، ينظر: الزبيدي ، تاج العروس،١٢٤/٩ .

(٣٠)سورة مريم:(٥٩).

(٣١)ينظر في الفقرات المقحمة ،ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٤٤/٢٢.

(٣٢)اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،٣٠٩/٢ ؛ابن عبد البر،التمهيد،١٠١/٦ .

(٣٣)ابن سعد ، الطبقات الكبرى،٢٢٨/٥ ؛ الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،١٣١١/٤.

(٣٤)ابن عبد البر،التمهيد،١٠١/٦.

(٣٥)عدّه بعض المهتمين بعلم الرجال من صحابة علي بن الحسين (عليهما السلام) ، ينظر في ذلك: الطوسي، رجال الطوسي،ص١١٩ .

(٣٦)ينظر على سبيل الاستشهاد لا الحصر :البغدادي،تاريخ مدينة بغداد،٤٧٧/٩؛ الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار،٩٩/٤ ؛ المجلسي،بحار الانوار، ٨٧/٥٥ .

(٣٧)الطبرسي،الاحتجاج،٥٢/٢.

(٣٨) سورة ابراهيم :(٧).

(٣٩) الواسطي ، عيون الحكم و المواعظ ، ص٢٩١ .

(٤٠)ابن سعد ،الطبقات الكبرى،٢٢٣/٥ .

(٤١) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،٢٢٣/٥ ؛ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،٣٢٤/٥٥.

(٤٢) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،٢٢٢/٥ .

(٤٣) تحف العقول ،ص١٩٦.

(٤٤)سورة هود:(١١٥).

(٤٥) الصدوق، الامالي ، ص٥١٣ ؛ الطبرسي ،مكارم الاخلاق ،ص٤٢٨.

(٤٦)تحف العقول،ص١٩٦.

(٤٧)تحف العقول،ص١٩٦.

(٤٨)الذهبي، تذكرة الحفاظ،١/١١٢.

(٤٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ،١/١١٠.

(٥٠)عمرو بن دينار الجمحي بالولاء ، ابو محمد الاثرم، فقيه ،كان مفتي اهل مكة، فارسي الاصل ،مولده بصنعاء ووفاته بمكة سنة ١٢٦هـ .ينظر البخاري،التاريخ الصغير،١/٣٦٣ ؛الباجي،التعديل والجرح،٣/١٠٩٤.؛ الزركلي،الاعلام،٥/٧٧.

(٥١)الترمذي، سنن الترمذي ،٢/١٨ ؛ المزي ،تهذيب الكمال،٢٦/٤٣٦ ؛ابن كثير ،البداية والنهاية،٩/٣٧٥.

(٥٢)سليمان بن يسار ويكنى ابا ايوب وقيل ابا تراب، مولى ميمونة زوج النبي (ص) واخوه عطاء بن يسار،من اهل المدينة وكبار التابعين،، كان فقيها ،مات سنة (١٠٧هـ)، ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥/١٧٤-١٧٥ ؛ الخطيب التبريزي ، الإكمال في اسماء الرجال ،ص٢٠٣ .

(٥٣) إشارة إلى الآية القرآنية :((ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم)) سورة النور:(١١) .

(٥٤)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،٥/٣٣٩.

(٥٥) الصدوق ، علل الشرائع، ١/٢٣٠ .

(٥٦)الحاكم النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، ص٥٣ ؛ ابن حجر ،تهذيب التهذيب ،٧/٢٦٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،١٥/٥٤ .

(٥٧) الصدوق ، علل الشرائع،١/٢٣٠ والبحراني ، السيد هاشم ،مدينة المعاجز ،٤/٢٤٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ،١٧/١٩٢ ؛ التستري ، قاموس الرجال ،٩/٣٣٠ .

(٥٨) الصدوق، علل الشرائع،١/٢٣١.

(٥٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥/١١٠ .

(٦٠)المزي، تهذيب الكمال،٢٠/٣٨٦ ؛ المرعشي ، شرح احقاق الحق ،١٩/٤٧٥.

(٦١)ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق،٤١/٣٧٦ .

(٦٢)ينظر :ابن سعد، الطبقات الكبرى،٥/٢٢٢ ؛ ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،٤١/٣٦٢ ؛ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،٧/٢٦٩ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٩/١٢٢ ؛ السيوطي ،اسعاف المبطأ برجال الموطأ ؛ ص٧٨ .

(٦٣)الذهبي،سير اعلام النبلاء،٣٤٥/٥ .

(٦٤)ينظر :ابن معين الدوري،تاريخ ابن معين ،٣٥٦/٢ ؛الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ، ص٣٥٦.

(٦٥)ينظر: المباركفوري ، تحفة الاحوذي ،١٩٧/٢ ؛ العظيم آبادي، عون المعبود،٣٦/٣.

(٦٦)العظيم ابادي، عون المعبود ،٣٣٥/١٠ ؛ السقاف ، تناقضات الالباني،٣٣٦/٣.

(٦٧)الطبقات الكبرى،٢١٥/٥ .

(٦٨)تاريخ اليعقوبي،٣٠٣/٢ .

(٦٩) الكن : البناء او المسكن ، ينظر :ابن منظور، لسان العرب،٣٦٠/١٣ .

(٧٠)الثقفي ،الغارات،٥٧٧/٢-٥٧٨ ؛ ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ١٠٢/٤ ؛ ؛ المجلسي ، بحار الانوار،١٤٣/٤٦ .

(٧١) سورة ال عمران :(١٨٧).

(٧٢)تحف العقول،ص١٩٨.

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر

- القرآن الكريم

* الاردبيلي،احمد بن محمد (ت٩٩٣هـ).

١. زبدة البيان في احكام القرآن(ط١،طهران،ب.ت).

*الباجي،سليمان بن خلف (ت٤٧٤ هـ).

٢. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح (تحقيق احمد البزاز ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، مراكش،ب.ت)

*البحراني،هاشم بن سليمان(١١٠٧هـ)

٣. مدينة المعاجز(ط١،مؤسسة المعارف الاسلامية،ايران،١٤١٣هـ).

*البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ)

٤. التاريخ الصغير،تحقيق محمود ابراهيم زايد،(ط١،دار المعرفة،بيروت،١٩٨٦م)
٥. التاريخ الكبير ، (ط١ ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر – تركيا ، ب.ت).
* الخطيب البغدادي ، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ).
٦. تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٧. الكفاية في علم الرواية، تحقيق احمد عمر هاشم(ط١،دار الكتاب العربي ،بيروت،١٩٨٥).
*البغدادي،عبد القادر بن عمر(ت١٠٩٣هـ).
٨. خزانة الأدب،تحقيق محمد نبيل،(ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨).
* التبريزي،ابي عبد الله محمد بن عبد الله(٧٤١هـ).
٩. الاكمال في اسماء الرجال،(ط١،مؤسسة اهل البيت ع ،قم، ب.ت).
*الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)
١٠. سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، (ب.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ب.ت).
*الثقفي،ابراهيم بن محمد الثقفي(ت٢٨٣هـ).
١١. الغارات، تحقيق جلال الدين الحسيني المحدث(ط١،مطبعة بهمن للنشر،ايران،ب.ت).
*ابن ابي جمهور،محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي (ت٨٨٠هـ).
١٢. عوالي اللئالي، تحقيق اقا مجتبى العراقي(ط١،مطبعة سيد الشهداء،ايران،١٩٨٣).
*ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ).
١٣. صفوة الصفوة(ط١،دار الجيل ،بيروت،١٩٩٢).
*الحاكم النيسابوري ،ابي عبد الله ،محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م).
١٤. معرفة علوم الحديث،(ط٤،دار الآفاق الحديث، بيروت، ١٩٨٠).
*ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ).
١٥. كتاب الثقات(ط١،مؤسسة الكتب الثقافية للنشر،حيدر اباد، الهند،١٣٩٣هـ).
*ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ).

١٦. تهذيب التهذيب(ط١،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٤).

*ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد المدائني (ت٦٥٦هـ)

١٧. شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ب.ط ، دار أحياء الكتب العربية ، قم ، ب.ت)

* الحراني ابن شعبة ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (من أعلام القرن الرابع الهجري)

١٨. تحف العقول عن آل الرسول ، (ط١ ، قم ، ١٤٢٧هـ).

* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)

١٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، (دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠م).

* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ).

٢٠. تذكرة الحفاظ ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ).

٢١. سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، (ط٩ ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ١٤١٣هـ).

*الرازي ، عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ).

٢٢. الجرح والتعديل ، (ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)

*الرازي ،محمد عبد القادر (ت٧٢١هـ/١٣٢١م).

٢٣. مختار الصحاح ، تحقيق أحمد شمس الدين ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .

*الزبيدي ، محب الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ) .

٢٤. تاج العروس ، تحقيق علي شيري ، (ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

*الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف الحنفي (ت٧٦٢هـ).

٢٥. تخريج الأحاديث والآثار ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، (ط١ ، الرياض ، ١٤١٤هـ).

*ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ).

٢٦. الطبقات الكبرى ، تحقيق رياض عبد الله عبد الهادي ، (ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

*السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢هـ).

٢٧. الانساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي(ط١،دار الجنان، بيروت،١٩٨٨م).

*السيوطي، جلال الدين بن ابي بكر(ت٩١١هـ).

٢٨. اسعاف المبطأ برجال الموطأ،تحقيق موفق فوزي بدر،(ط١،دار الهجرة،بيروت،١٤١٠هـ).

*ابن الصباغ،علي بن محمد بن احمد المالكي(ت٨٥٥هـ).

٢٩. الفصول المهمة في معرفة الائمة،تحقيق سامي الغريري،(ط١،دار الحديث ،قم، ١٤٢٢هـ).

*الصدوق،ابو جعفر محمد بن علي(ت٣٨١هـ).

٣٠. الامالي(ط١،مؤسسة البعثة ،قم ،١٤١٧هـ).

٣١. من لا يحضره الفقيه ،تحقيق علي اكبر غفاري(ط٢،قم،١٤٠٤هـ).

*الصفدي، خليل بن ايبك بن عبد الله (٧٦٤هـ).

٣٢. الوافي بالوفيات،تحقيق احمد الارناؤوط(ط١،دار احياء الترث،بيروت ٢٠٠٠م).

*الطبرسي،رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل(ت٥٤٨هـ).

٣٣. مكارم الأخلاق،(ط٦،منشورات الشريف الرضي،قم،١٩٧٢م).

*الطوسي،ابي جعفر محمد بن الحسن(٤٦٠هـ).

٣٤. رجال الطوسي،تحقيق جواد القيومي،(ط١،جماعة المدرسين بقم،١٤١٥هـ).

*ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ).

٣٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى بن أحمد ، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧هـ).

*ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسين (ت٥٧١هـ).

٣٦. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٥هـ).

*الغزالي،ابو حامد محمد بن محمد(ت ٥٠٥هـ)

٣٧. احياء علوم الدين، (ط١،دار المعرفة ، بيروت).

*الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ).

٣٨. كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩هـ).

*ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ).

٣٩. البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، (ط١ ، دار ٬حياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

*المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ).

٤٠. بحار الأنوار ، تحقيق عبد الرحيم الرباني ، (ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

*المزي،ابو الحجاج يوسف،(٧٤٢هـ).

٤١. تهذيب الكمال في اسماء الرجال،تحقيق بشار عواد معروف(ط٤،دار الرسالة،١٤٠٦هـ).

*ابن معين الدوري، أبي زكريا يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ).

٤٢. تاريخ ابن معين ، تحقيق أحمد محمد نور ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، د.ت).

*ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ).

٤٣. لسان العرب ، (ط١ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت).

*ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ)

٤٤. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء(دار الكتاب العربي ،بيروت،١٤٠٥هـ)

*الواسطيٍ،علي بن محمد الليثي(من وفيات القرن السادس الهجري).

٤٥. عيون الحكم والمواعظ،(ط١،دار الحديث،قم،١٣٧٦هـ).

*اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ).

٤٦. تاريخ اليعقوبي ، (ط١ ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ).

ثانيا :المراجع:

* البغدادي ، إسماعيل باشا

٤٧. هدية العرافين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

*التستري،محمد تقي

٤٨. قاموس الرجال(ط١،مؤسسة النشر الاسلامي، قم،١٤١٩هـ).

*الزركلي، خير الدين

٤٩. الأعلام ، (ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٠م).

*السقاف،حسن بن علي

٥٠. تناقضات الالباني الواضحات(ط٢،دار الامام النووي ،عمان،الاردن،١٩٧٢م).

*الطهراني، اغا بزرك

٥١. الذريعة الى تصانيف الشيعة (ط٢،دار الاضواء ،بيروت،١٤٠٣ هـ).

*العظيم ابادي،محمد شمس الحق

٥٢. عون المعبود شرح سنن ابي داود(ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت ،١٤١٥هـ).

*غلامي،حسين غيب

٥٣. محو السنة او تدوينها(ط١،مؤسسة الهادي،١٩٩٨م).

*كحالة ،عمر

٥٤. معجم المؤلفين(ط١،دار احياء التراث العربي، بيروت ،د.ت).

*المباركفوري،محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم.

٥٥. تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي،(ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٠م).

*المرعشي، محمود الحسيني.

٥٦. شرح احقاق الحق،تحقيق شهاب الدين المرعشي،(منشورات المرعشي،قم،ايران،ب.ت).

*الميلاني،علي الحسيني.

٥٧. نفحات الأزهار(ط١،مطبعة مهر، قم ١٤١٤هـ).